الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم لأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف أبي العباس القاهري الجوهري(ت:1181هـ) (دراسة وتحقيق وتعليق)

د. عبدالكريم معروف محمد

جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

تناول البحث دراسة وتحقيق لمخطوط من الأهمية بمكان عالي (الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم) لأحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف أبي العباس القاهري الجوهري(ت:1181هـ) مع جلالة قدر مؤلفه لم يسبق تحقيقه ، وتكمن أهميته في موضوعه المتعلق بنوع الكلام القديم لله سبحانه وتعالى، واشتمل البحث على مقدمة وقسمين الدراسي ذكرت فيها ترجمة للمؤلف والاخر قسم التحقيقي، وخاتمتين، وقائمة المصادر والمراجع والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه وسلم.

الكلمات المفتاحية : الدر ، النظيم ، تحقيق ، كلام ، القديم .

المقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعد : فإنَّ علماء العقيدة –رحمهم الله– من السلف والخلف، كانوا حريصين كلَّ الحرص على نقل العقيدة الصحيحة، وممن نسج على منوالهم ، وجرى على ركابهم الشيخ الجوهري، فأفرد رسالة في كلام الله تعالى وعنون له بعنوان **(الدر النظيم في تحقيق الكلام**

القديم).

سبب اخيتار الموضوع

وكان من أسباب اختياري لهذا الموضوع الأمور الآتية:

1- كثرة اهتمام العلماء بالعقيدة ؛ لأن علم العقيدة من العلوم المهمة التي يجب على الأمة تعلمها وهي من أشرف العلوم الشرعية وأجلها .

2- بيان منزلة الامام الجوهري (رحمه الله) ذي المقدرة العلمية في شرحه للرسالة، وإظهار فوائده العلمية وبيان غزارة علمه في ميدان المتكلمين، وتثمين مساعيه .

3- تسليط الضوء والوقوف على علم العقيدة والانتفاع بها .

أهمية الدراسة: تبدو أهمية موضوع الرسالة واضحة من خلال الأمور الاتية :

1- أهمية تحقيق كتب العقيدة للأئمة السابقين .

2- يُعَدُّ رسالة الامام الجوهري جزء من علم الكلام .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

1. خدمة مسائل العقيدة ، وإبراز جهود العلامة الجوهري -رحمه الله تعالى - والذي يعد أول شرح لهذه الرسالة .
2. إخراج نسخة علمية، خاضعة على وفق المنهج الاكاديمي المتبع.
3. رفد المكتبة الإسلامية بتحقيق هذه الرسالة التي كانت حبيسة دور المخطوطات ، وبات غير معروفة في الأوساط العلمية ، وانقاذها من التلف والضياع والبلى .

وتم تقسيم خطة البحث على قسمين وهي الآتي

القسم الدراسي ، فيتضمن مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بصاحب المتن الشيخ أحمد الجوهري، وفيها أربعة مطالب :

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه، ولادته، وعقيدته، .

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته ، شيوخه وطلابه ورحلاته

المطلب الثالث : مذهبه العقدي وتصوفه.

المطلب الرابع : أبرز مصنفاته، وثناء العلماء عليه، وفاته.

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للمخطوطة، وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: عنوان المخطوطة، وصحة نسبتها.

المطلب الثاني: أهمية المخطوطة.

المطلب الثالث : بيان منهجي في التحقيق للمخطوطة.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية للمخطوطة.

المطلب الخامس : نماذج من أصل المخطوطة.

القسم الثاني: النص المحقق.

وأخيرًا ذكر المؤلف خاتمة لرسالته، وقمت بعمل خاتمة للمحقق، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول : التعريف بصاحب المتن العلامة أحمد الجوهري وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ونسبه، ولقبه، ولادته، وعقيدته.

أولا: اسمه، وكنيته :هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي، ويكنَّى بأبي العباس[1].

ثانياً: لقبه: يلقب بألقاب كثيرة منها: شيخ الحديث الألمعي الأوحد، وسرُّ الزمان اللوذعي المفرد، حاوي العلوم، والفرد قطب السنة، الإمام العالم المحقق المدقق النّحرير، والفقيه الأوحد البارع، والمحدِّث المشهور، ولقب ـ رحمه الله ـ بمسند مصر وعالمها.

ثالثاً: نسبه : اشتهر – رحمه الله تعالى– بعدد من الانساب، منها، الخالدي نسبة إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد –رضي الله عنه [2].

رابعاً : ولادته: ولد الشيخ سنة (1096هـ)[3]، وقيل: ولد سنة 1099هجرية في مصر[4].

خامساً : مذهبه العقدي: عاش الشيخ أحمد الجوهري في القاهرة بمصر، فتأثر بعقيدة علماء ذلك العصر، الذين تأثروا بالعقيدة التي نشرها الأزهر الشريف؛ إذ أنَّ أغلبَ علماءِ الأزهر آنذاك قد تأثروا بعقيدة الأشاعرة [5]،وقد كان أغلب الأشاعرة يميلون إلى الرقائق؛ لتُرقَّقَ قلوبهم، فتأثروا بالصوفية[6].

المطلب الثاني: طلبه للعلم ورحلاته، وشيوخه وطلابه.

أولاً: طلبه للعلم ورحلاته : درس العلم في القاهرة على أيدي علماء الأزهر، وكان منقطعاً للعلم والتعليم حتى أصبح عالماً بأصول الشريعة وفروعها، جلس للتدريس والفتيا في الأزهر ستين عاماً؛ كان ذا فهمٍ لدقائقها وسياساتها، وكان له الاطلاع الواسع على نُقولِ العلماء

في الفقه، وأصوله، والحديث وعلومه، واللغة، ويُعدُّ من العلماء المجتهدين المحققين، وله رحلات في طلب العلم، فقد رحلَ إلى الحرمينِ مراتٍ عديدةٍ، وتلقى في هذه الرحلات علوماً جمة [7] .

ثانياً: شيوخه. للجوهري رحمه الله شيوخ كثر أخذ منهم العلم واغلبهم من علماء مصر ومن جامع الازهر اكتفيت بذكر خمساً منهم وهم:

1. عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكيّ مولدا: فقيه شافعيّ، من العلماء بالحديث،(ت:1134) بمكة. [8].

2. محمد بن عبد الله السجماسي المعروف بالمغربي، فقيه مالكي(ت:1141هـ) [9].

3. عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي[10].

4. أحمد بن غانم بن سالم النفراوي الأزهري المالكي فقيه كبير (ت:1126هـ) [11].

ثالثاً: طلابه، لقد تلمذ على يده جمع غفير، فمن أشهرهم .

1 ـ محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي ولد في دمشق وكان ـ رحمه الله ـ خاتم فقهاء الحجاز في العلوم النقلية والعقلية وله شيوخ كثر منهم أحمد الجوهري، والده سليمان، والشيخ سعيد سنبل وغيرهم وله مؤلفات نافعه وقد مات رحمه الله في الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومائة وألف عن سبع وستين سنة[12].

2. عبد الخالق بن أحمد بن رمضان المعروف بالزيادي الشافعي الميداني الدمشقي ولداً في سنة (1149هـ) ومن شيوخه: الشيخ أحمد الجوهري وكل من الشيخ أحد الملو، وأخيه الشيخ يوسف، والشيخ عبد الله الشيراوي وكانت وفاته(1196هـ) [13].

3. أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الأصل الدمشقي المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق ولد بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ونشأ بها في كنف والده واشتغل بطلب العلم على جماعة ومنهم الشيخ أحمد الجواهري، ومنهم والده والشيخ إسماعيل العجلوني، والشيخ محمد البقاع، وكانت وفاته (1193هـ) [14] .

4- الشهاب بن أحمد السجاعي الشافعي الازهري توفي عام 1197هـ [15] .

5- وابنه الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف ابن كريم الدين الكريمي الخالدي، الشهير بالجوهري الصغير.

6- أبو الفتح بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني، توفي ١١٩٣هـ [16] .

المطلب الثالث: أبرز مصنفاته، وثناء العلماء عليه، وفاته .

أولاً: أبرز مصنفاته: له مصنفات عديدة، وجلها غير محققة[17]، ومنها:

1- خالص النفع في بيان المطالب السبع من علم الكلام.

2- رسالة في الغرانيق.

3- منقذة العبيد من ربقة التقليد.
4- هداية الراشدين والمسترشدين لحل شرح السنوسي على أم البراهين.
5- شرح على صلاة ابن عربي.
6- حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام اللقاني.
7- فيض الإله المتعال في إثبات كرامات الأولياء في الحياة وبعد الانتقال.
8- المباحث المرضية السنية في نزاهة الأنبياء عن كل ما ينقص مقاماتهم العلية الزكية.
9- الجواهر البهية على حديث الرحمة المسلسل بالأولية . محققة .
10- أحسن السؤال والمقال في الفرق بين قول أهل السنة ومذهب الاعتزال.
11- تأويل الآيات الواردة في القرآن الكريم في حق الأنبياء.
12- تحقيق الفرائد في تقسيم أدلة العقائد.
13- خاتمة السعادة والالتجاء إلى الله في تحقيق معنى لا إله إلا الله.
14- الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم والذي نحن بصدد تحقيقه.

المسألة الثانية: ثناء العلماء عليه :

شهد كثير من العلماء للشيخ بالإمامة في الفقه، ولا سيما في المذهب الشافعي، والحديث، وعلم الكلام، وشُهد له كذلك بسعة الاطلاع، وغزارة العلم، وحسن التأليف، ونسق العرض، ودلَّ على ذلك مؤلفاته التي تناولها الناس بالقبول والاعتناء، وقد قال فيه المرادي": الإمام العالم المحقق المدقق النحرير الفقيه الأوحد البارع، مهاباً محتشماً محترماً فرداً من أفراد العالَمِ علما وتحقيقا" [18] .

وقال فيه عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: "هو الإمام الزاهد المعمر المحدث مسند مصر وعالمها الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري الشافعي الأزهري [19] ، وقال عنه الحافظ الزبيدي: "شيخ الحديث الألمعي الأوحد... سر الزمان اللوذعي المفرد، حاوي العلوم، الفرد قطب السنة... عالي الأسانيد قوي المنة"[20] ، وقال عنه عمر كحالة: فقيه، متكلم[21].

المسألة الثالثة: وفاته: بعد رحلة طويلة من طلب العلم، وتعليمه للأخرين، واستغلال الوقت في التأليف، والتصنيف للكتب في مختلف العلوم، انتقل –رحمه الله– إلى الرفيق الأعلى في سنة (1182هـ)[22] .

، وقت غروب شمس يوم الأربعاء الثامن لجمادى الأولى، وصُلِّيَ عليه بالجامع الأزهر، بمشهد

حافل، ودُفن بتربة المجاورين بالزاوية القادرية[23]، داخل درب شمس الدولة –رحمه الله تعالى– ورحم أموات المسلمين–أجمعين[24].

المبحث الثاني: الدراسة التحليلية للمخطوط، وفيه خمسة مطالب :-

المطلب الأول : عنوان المخطوطة، وصحة نسبتها:

ذكر صاحب معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» علي الرضا عندما ترجم للجوهري ، ومن أثار مؤلفاته: الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم، وهو العنوان الذي وجدته في غلاف النسخ ، المتوفى بالقاهرة سنة(1182هـ) [25]. ومن الأمور التي تؤكد نسبة الكتاب للمؤلف تصريحه في مقدمته أنَّه أسمَها الدر النظيم في تحقيق كلام الله القديم، وهذا الإثبات يُغني عن ذكر كثير من المصادر.

المطلب الثاني: أهمية المخطوط .

تبدو أهمية موضوع المخطوطة واضحة من خلال الأمور الأتية:

1- أهمية تحقيق كتب العقدية والرسائل العلمية للأئمة السابقين .
2- يُعَدُّ كتاب الدر النظيم من الكتب المهمة التي تحتوي على ذات علمية كبيرة .
3- يعدُّ مرجعا مهما في العلوم الشرعية .
4- ذكره للمسائل التي وردت فيها الخلاف، وجعل لها بابا، وهي ألفاظ الكُفر، ولخطورة هذه الألفاظ التي تطلق دون المخافة من الله لمن لا يستحق أنْ يقال فيه .

المطلب الثالث : بيان منهجي في التحقيق للمخطوط: ويكون عملي في المخطوطة على الخطوات المنهجية المتبعة بين المحققين في هذا الفن، وعلى النحو الآتي :

1- اعتمدتُ على نسختين خطيتين، وجعلت أحدها هي الأصل، وبينت السبب في اختيارها في مبحث وصف النُّسخ.
2- قمتُ بعملية كتابة النسخة الأصلية، والعناية بها، ومقارنتها مع النسخة الثانية، وأثبتُّ الفروق بينهما في الهامش، التي تدعو الحاجة إلى إثباتها، ما كان من سقط اضفته من النسخة الأخرى وجعلتها بين معكوفتين هكذا [ ]
3- ضبطتُ الكتاب على وفق قواعد الإملاء الصحيحة، مع تشكيل وضبط الكلمات التي تحتاج إلى الضبط، وراعيت التفقير في الكلام، ووضعت علامات الترقيم المناسبة.
4- خرّجتُ الآيات القرآنية من سورها برسم مصحف المدينة، برواية حفص عن عاصم، ووضعت الآية بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ والسورة ورقم الآية بين قوسين هكذا { }.

5- خرجت الأحاديث النبوية والآثار من كتب السنة مرتبة بحسب درجة صحتها وتاريخ تصنيفها، وبيان درجتها من الصحة والحسن والضعف، والاستفادة من أقوال أهل العلم القدماء والمعاصرين.

6- شرحت الألفاظ الغريبة من خلال الرجوع إلى كتب غريب الحديث، إنْ كانت اللفظة الغريبة في الحديث الشريف، وإلى مصادر اللغة العربية الأخرى.

7- حاولتُ – جَهد إمكاني– اختيارَ الصواب أثناء المطابقة ، إذا كان هناك اختلاف في الكلمة الواحدة، أو جملة مع نسخة الأصل، وبينت ذلك في الهامش، فأحياناً أقول المثبت هو الصواب، أو هو الأولى، أوكلاهما صواب.

8- أشرتُ إلى نهاية كل لوحة من نسخة الأصل، ورمزتُ للوجه بحرف (1أ)، وللظهر بحرف (2أ) مشفوعاً بترقيم اللوحات، ووضعتُه بين معكوفتين هكذا [1/أ] و[2/أ] .

9- جعلتُ كل ما ورد في المخطوط (عليه السلام) (صلى الله عليه وسلم).

10- ترجمتُ لغير المشهورين من الأعلام.

11- علقتُ على بعض المسائل للشارح والتي تستحق التعليق.

المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية للمخطوط .

النسخة الاولى :

المكتبة الأزهرية برقم: 53692، في 4 لوحات. تاريخ النسخ: 1198 هـ. وضمن مجموع برقم: 42115 ، من: 42 – 51، تاريخ النسخ: 1198هـ، وضمن مجموع برقم: 49093 ، من: 4– 8، محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم أبو الهادي الخالدي الفقيه الشافعي الأصولي المصري الناظم اللغوي المعروف بابن الجوهري الصغير المتوفى سنة: 1215هـ . عدد الاسطر 25وعدد الكلمات في السطر الواحد (9) كلمات . نوع الخط الرقعة

النسخة الثانية :

المكتبة الازهرية : الفن : توحيد، الرقم الخاص : 4068 ،الرقم العام : 53692 ، عدد المجلدات : 1 ، عدد الأوراق : 4 ، العنوان : الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم : المؤلف : الجوهري الصغير : محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي ، الطول : 25 ، العرض : 17 ، المسطرة : 22 عدد الكلمات في السطر الواحد (13) كلمة، نوع الخط النسخ .

المطلب الخامس: نماذج من أصل المخطوط

اللوحة الاولى من النسخة الاولى

اللوحة الاخيرة منها

اللوحة الاولى من النسخة الثانية

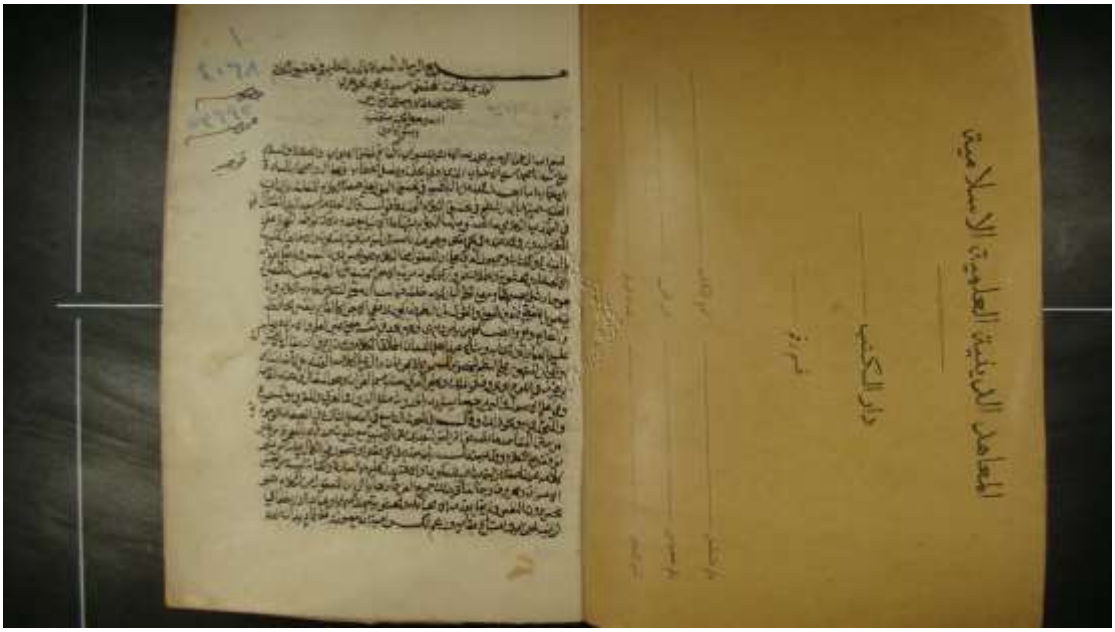

اللوحة الاخيرة منها

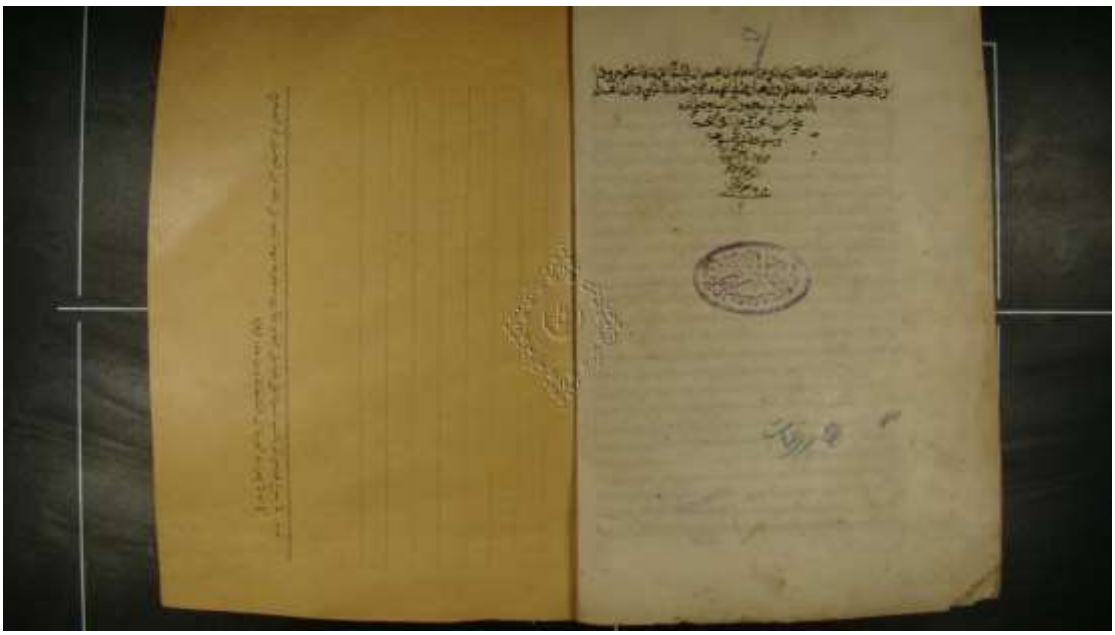

النص التحقيقي

هذه الرسالة المسماة بالدر النظيم في تحقيق الكلام القديم[26]،[27]

لخاتمة لمحققها سيدي محمد الجواهري –أطال الله بقاه – رحمه الله، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، آمين، ثم

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الهادي للصواب، الفاتح لمغلق الأبواب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، سيد الأحباب، الذي أوتي الحكمة، وفصل الخطاب، وعلى آله وأصحابه، السادة الأنجاب، أما بعد [28]:

فهذه رسالة لطيفة في تحقيق القول على صفة الكلام، المتعلقة [29] بالذات العلية، سميتها [30] بـ(الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم) فأقول: قال العلامة سعد الدين التفتازاني[31]، في التهذيب الكلامي ما نصه: (ومنها: الكلام بشهادة الأنبياء، مع عدم دلالة توقف [32] المعجزة على الكلام؛ ليدور؛ ولأن ضده في الحي نقص [33]، وهو عندنا صفة أزلية، منافية للسكوت، والآفة[34] يدل عليها بالعبارة والكتابة[35]، وبطلانه ضروري؛ لكونه مرتب الأجزاء، ممتنع البقاء.

وعند المعتزلة [36]: هو حادث [37] في جسم ما، ومعنى تكلم الباري به خلقه فيه لنا، أن معنى المتكلم من قام به الكلام، ولا يتصور اللفظي، فتعين المعنى) [38].

والقول بأن النظم قد يكون دفعي الأجزاء؛ كالقائم بنفس الحافظ، أو الطابع، وهم. وأيضا كل من يأمر، وينهي، ويخبر، يجد في نفسه معنى غير العلم والإرادة يدل عليه بالعبارة والكتابة[39].

وشاع عند أهل اللسان إطلاق الكلام، ولا نزاع في أنه يقال بالاشتراك، أو المجاز المشهور على النظم المخصوص المسموع، لا بمجرد أنه دال على كلامه القديم؛ بل لأنه أنشأه [40] في اللوح، أو بحروفه في الملك، أو يخص العربي منه باسم القرآن، وهو المتعارف عند العامة [41].

وفي علم الأصول، واليه يرجع ما يشهد بالحدوث؛ مثل: النزول[42] ، والعربي والمقروء، والمسموع، والمتحدى به، ونحو ذلك [43].

وقال في المبحث التاسع، في الفصل الثالث، في الصفات الوجودية، من متن المقاصد ما نصه: (تواتر القول بذلك عن الأنبياء[44]، مع ثبوت صدقهم بالمعجزة، من غير توقف على الكلام، وقد يستدل بأن ضده في الحي نقص أو قصور بالكمال [45] على ما مر، ثم كلامه عندنا صفة أزلية، منافية للسكوت والآفة، يدل عليها بالعبارة والكتابة، ليست من جنس الأصوات والحروف) [46].

وخالفنا في ذلك جميع الفرق[47] ذهابًا [1/أ] إلى أن المعقول من الكلام هو الحس دون النفس [48]، ولم يقل بقدمه إلا الحنابلة والحشوية جهلًا منهم، أو عنادًا؛ إذ لا خفاء في ترتب أجزائه، وامتناع بقائه[49].

وزعم الكرامية[50]: أنه مع حدوثه قائم بذات الله تعالى، وسموه قوله، وجعلوا كلامه عبارة عن القدرة على إيجاده [51].

وعند المعتزلة: هو حادث في جسم ما، ومعنى تكلم الباري به [52] الكلام والمنتظم من الحروف، حادث، يمتنع قيامه بذات الله تعالى، فتعين المعنى؛ إذ لا ثالث. انتهى المراد منه .

وقال العلامة السنوسي [53] في الكبرى، في مبحث الكلام ما نصه: بعد قول المتن ومن ثم استحال على علمه تعالى أن يكون كسبيًا إلى... أن قال: أو يكون كلامه حرفًا، أو صوتًا؛ لأنه أو كان كلامه يتركب من الحروف والأصوات لكان [54] في محل واحد، ولا [55] توجد الحروف في محل واحد؛ حتى ينعدم سابقها، ويتجدد لاحقها، وكلما سبق وجوده العدم، أو طرأ على وجوده العدم، فهو حادث؛ فالحروف والأصوات أبدال لا تكون إلا حادثة، فلو تركب الكلام منها لكان حادثًا ضرورة أن المركب من الحادث حادث.

وذهب الحشوية المنتمون إلى الظاهر: إلى أن كلام الباري تعالى، القائم بذاته حروفًا وأصواتًا، ومع كونه حروفًا وأصواتًا هو: قديم أزلي [56].

وهؤلاء أصحاب غاية في الضلال، وتورط في بحبوحة الجهالة، فإن من سواهم من أهل البدع ربما تعرض لهم شبهة مخيلة[57] تهدم من أول مرة بالضروريات؛ أما هؤلاء فلم يراعوا ضروريات العقول، ولا وقفوا من أول مرة على شيء منها، نعوذ بالله من الخذلان.

ثم اتفقوا على أن كلامه سبحانه وتعالى قديم بحروف وأصوات، يتكلم بما شاء منها، باللسان العربي والعجمي، وضروب الألسنة الموضوعة لأهل الأرض، فيقولون: أنه ينطق بالباء والميم وسائر الحروف...لا على مخارج الحروف [58].

وقال بعضهم: بأنه يتكلم بالحروف على مخارجها، وجملتها قديمة، وهو ينظمها كيف شاء، وعلى أي لغة شاء [59]، وكيف تدخل المشيئة القديم لولا أن الله يسلب عقل التمييز عمن يشاء، وهو عندهم يتكلم إذا يشاء، ويسكت إذا يشاء، فإذا سكت لم ينعدم كلامه؛ ولكنه صمت، وأنه [60] تعالى الله عن قولهم، ومن شنيع مذهبهم [61].

أن القارئ إذا قرأ من كتاب الله تعالى آية، فالذي يسمع [62] منه هو: الكلام القائم بالله تعالى، وقد وجد في محل هو [63]: القارئ، ولم ينتقل عن ذات الإله، وزعموا أن حروف المصحف عين كلام الله تعالى، من غير أن ينتقل أيضًا عن ذاته [64]، وهذا قول النصارى بتدرع [65] عيسى –

عليه السلام– بالصفة الأزلية التي هي العلم، من غير أن تفارق الإله؛ ولكن النصارى خصصوا [66] في كل قارئ يتلوا آية من كتاب الله تعالى.

والحكم بقدم حروف وأصوات تتجدد، والعدم سابق لها ولاحق، وكون الشيء الواحد يحل محلين، خروج عن دائرة العقل [وجحد للضروريات، وكيف يوصف بالعقل] [67]، من يقول أن الحروف إذا صيغت من زبر الحديد [68]؛ حتى يفهم منها آية من كتاب الله تعالى، فهي بأعيانها لها عين كلام الله تعالى، أو كانت إذ كانت [2/أ] زبرًا حادثة، فلما صارت حروفًا انقلبت قديمة [69].

وأطلقت طائفة منهم: القول بأن الحروف المكتوبة الدالة على اسم الله سبحانه؛ هي: الله المعبود بحق، وإن كتبت في أماكن، فهو واحد في أماكن.

قال أبو حامد[70]: ويلزمهم أن يحرق ما كتب فيه اسم النار، والقوم مبتلون بعظيم الغباوة [71].

قال ابن دهاق [72]: وهذه الطائفة أجهل الناس في طريق النظريات [73]، وأكثر خلق الله جمودًا على الحسيات [74].

فتركب مذهب الحشوية من ثلاث جهالات:

أحدها: جهلهم باللسان، والفرق بين مجازه وحقيقته؛ ولهذا حكموا بظاهر ما ورد من الاستواء على العرش [75]، والنزول إلى السماء في الثلث الأخير من الليل [76]، وكون القرآن كلام الله [77]، محفوظًا في الصدور، مقروءًا بالألسنة، مكتوبًا في المصاحف، وما ورد من نداء الله في الآخرة، بصوت يسمعه من قرب ومن بعد، وغير ذلك مما لا يحصى.

والثانية: جمودهم على ما سبق إليهم من ظاهر اللفظ.

والثالثة: مغالطتهم العقول حذرًا من ترك الظاهر.

وبالجملة فاعتقاد الحشوية تألف من ضلالات ثلاث: تهودٍ، وتنصّرٍ، واعتزالٍ.

فهم مع اليهود: في اعتقاد الجسم في حق الإله، ومع النصارى في اعتقاد حلول الكلام في الأجسام، وأنه لا يفارق مع ذلك الإله.

ومع المعتزلة: في [اعتقاد] [78] أن كلام في الأجسام كلام الله تعالى حروف وأصوات، وهو نص مذهب اليهود... إلخ. انتهى المراد منه مع بعض تصرف [79].

وقال السيد [80] في شرح طالعة المواقف بعد قول المتن: وأنزل معه كتابًا عربيًا مبينًا، فأكمل لعباده دينهم، وأتم عليهم نعمته، ورضي لهم الإسلام دينًا كتابًا كريمًا، وقرآنًا قديمًا، ذا غايات ومواقف، محفوظًا في القلوب، مقروءًا بالألسن، مكتوبًا في المصاحف، ما نصه وصف القرآن بالقدم، ثم صرح بما يدل على أنه هذه العبارة المنظومة، كما هو مذهب السلف، حيث قالوا: أن الحفظ، والقراءة، والكتابة حادثة؛ لكن متعلقها أعني المحفوظ والمقروء [81] قديم، وما يتوهم من

أن ترتب الكلمات والحروف، وعروض الانتهاء والوقوف، مما يدل على الحدوث، فباطل؛ لأن ذلك لقصور في آلات القراءة [82].

وأما ما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن الأشعري [83]: من أن القديم معنى قائم بذاته تعالى، قد عبر عنه بهذه العبارة الحادثة، فقد قيل: أنه غلط من الناقل، منشاؤه اشتراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ، وبين ما يقوم بغيره، وسيزداد ذلك وضوحًا فيما بعد إن شاء الله تعالى بالحرف [84].

وقال العلامة الدواني [85] في شرح عقائد العضد ما نصه: ولا خلاف بين أهل الملة في كونه تعالى متكلمًا؛ لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه [86]، وذلك لأنهم لما رأوا قياسين متعارضين [87] النتيجة؛ وهما: كلام الله تعالى صفة له [88]، وكل ما هو صفة له فهو: قديم، فكلام الله تعالى قديم، وكلام الله مركب من حروفا مرتبة متعاقبة في الوجود، وكل ما هو كذلك، فهو حادث، فكلام الله تعالى [2/ب] حادث، واضطروا إلى القدح في أحد القياسين، ضرورة امتناع حقيقة النقيضين، فمنع كل طائفة بعض المقدمات، فالحنابلة ذهبوا إلى أن كلامه تعالى حروف وأصوات مترتبة، وهي قديمة، ومنعوا أن كل ما هو مؤلف من حروف وأصوات مترتبة فهو حادث؛ بل قال بعضهم: بقدم الجلد والغلاف [89].

قلت: ما بالهم لم يقولوا بقدم الكاتب، والمجلد، وصانع الغلاف!.

وقيل: أنهم منعوا إطلاق لفظ الحادث على الكلام اللفظي رعاية للأدب، واحترازا عن ذهاب الوهم إلى حدوث الكلام النفسي [90]، كما قال بعض الأشاعرة: أن كلامه تعالى ليس قائمًا بلسان، أو قلب، ولا حال في مصحف، أو لوح.

ومنع عن إطلاق القول بحدوث كلام له، وإن كان المراد هو اللفظي رعاية للأدب، واحترازا عن ذهاب الوهم إلى الكلام الأزلي[91]. انتهى .

وقال العلامة الدلجي [92] في مختصر المقاصد وشرحه عليه ما نصه: ومنها الكلام باجماع الأنبياء –صلوات الله وسلامه عليهم؛ إذ قد تواتر عنهم أنه تعالى أمر ونهى وأخبر مما هو أقسام الكلام، وثبت صدقهم بالمعجزة بدون توقفها؛ أي المعجزة على أخبار الله عنه؛ أي: عن صدقهم بطريق التكلم؛ حذرًا من الدور مع أن ضده؛ أي ضد الكلام في الحي، ممن يصح اتصافه به نقص، واتصافه بعدم التكلم وهو عليه تعالى محال؛ إذ المتكلم أكمل من غيره، ويمتنع أن يكون المخلوق أكمل من خالقه، ولا خلاف لأحد في كونه تعالى متكلمًا، وإنما خلافهم في معنى كلامه [93] وحدوثه، وهو عندنا أهل الحق: ليس من جنس الحروف والأصوات؛ بل صفة قديمة منافية للسكوت الباطني، بمعنى عدم إرادة الكلام المعنوي والآفة [94]، بمعنى عدم مطاوعة الإله لا يختلف أمرًا ونهيًا وخبرًا، ولا يتعلق بماض وحال واستقبال إلا بحسب التعلقات والإضافات؛

كالعلم والقدرة والإرادة، فهو آمرنا [95] بخبر يدل عليها بالعبارة والكتابة، فإذا عبر عنها بالعربية فقرآن، أو بالسريانية فإنجيل، أو بالعبرانية فتوراة؛ فالمسمى واحد [96] ، والاختلاف إنما هو [97] في العبارات كما في ذكر الله بلغات مختلفة، وألسنة متعددة؛ إذ المتكلم من قام به الكلام لا من أوجده، ولو في محل آخر للقطع بأن موجد الحركة في جسم لا يسمى متحركًا، كما أنه تعالى يخلق الأصوات ولا يسمى مصوتًا، وحينئذ فالكلام قائم بذاته لا يمكن أن يكون هو الحسي؛ أي: المتنظم من الحروف؛ لحدوثه ضرورة أن له ابتداء وانتهاء، ولكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقًا بما قبله، مشروطًا بانقراضه، ولامتناع اجتماع اجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول، والحادث يمتنع قيامه بذاته تعالى، فتعين النفس [98]؛ أي المعنى القائم بذاته تعالى [3/أ]؛ إذ لا ثالث يسمى كلامًا وأن يكون قديمًا لامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى؛ إذ لا بقاء له ولا اجتماع لأجزائه، حتى يقوم بشيء ولو سلم، فإنما يقوم بلسانه لا بذاته، ولما صح الأمير يتكلم بلسان الوزير، والجني بلسان المصروع، ولا بأن المنتظم من الحروف قد يكون دفعي الأجزاء؛ كالقائم بنفس الحافظ، والحاصل على الورق من الطابع فيه نفس الكلام، وإنما لزم الترتيب في التلفظ والقراءة؛ لعدم مساعدة الإله، فلا يمتنع أن يكون قائمًا بذاته تعالى!

إذ قد أجيب بأن كون المتكلم من قام به الكلام ثابت لغة وعرفًا، فكون المنتظم من الحروف مرتب الأجزاء، ممتنع البقاء، ثابت ضرورة، وما ذكر سندًا لمعنيهما تمويه.

أما الأول: فلأن المعتبر في اسم الفاعل وجود المعنى لا بقاؤه، خصوصًا في الأعراض السائلة؛ كالتحرك والتكلم، ولو سلم فيكفي التلبيس ببعض أجزائه، ولا يشترط القيام بكل جزء من أجزاء المحل؛ كالسامع والباصر والواقف[99]،ومعنى التكلم بلسان الغير إلقاء الكلام إليه مجازًا [100].

وأما الثاني: فلأن الكلام في المنتظم لا في الصورة المرسومة في الخيال، والمخزونة في الحافظة، المنقوشة بأشكال الكتابة، مع أن قيام الحرف والصوت، بذاته تعالى ليس بمعقول، وإن لم يكن مترتبة الأجزاء؛ كحرف واحد، وأيضًا إذ كل من يأمر وينهى ويخبر، يجد في نفسه معنى غير العلم والإرادة، يعبر عنه بما يسمى من الألفاظ كلامًا حسيًا لا يختلف باختلاف العبارات، بحسب الأوضاع والاصطلاحات، ويقصد المتكلم حصوله في نفس السامع؛ ليجري على موجبها وهو الذي نسميه كلام النفس وحديثها، ومغايرته للعلم والإرادة لا سيما في الإخبار والإنشاء الغير الطلبي في غاية الظهور، وقد يتمسك في مغايرته للعلم بأن الإنسان قد يخبر بما لا يعلم؛ بل يعلم خلافه، والإرادة بأن السيد قد يأمر عبده بالفعل، ويطلبه منه ولا يريده لأمر؛ كاعتذاره من ضربه لعصيانه؛ ليظهر لمن لامه على ضربه [101]،، وشاع بين الناس أهل اللسان اسمه؛ أي اسم المعنى القائم بالنفس بالكلام والقول، نقول في نفس الكلام وزورته فيها مقالة.

وفي التنزيل ﴿ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [المجادلة:8] واذ قد ثبت أنه تعالى متكلم بكلام، وامتنع قيام الكلام الحسي لذاته، تعين أن يكون هو النفسي، وأن يكون قديمًا؛ إذ لا يقوم بذاته حادث [102].

وقال غيرنا من الفرق؛ كالمعتزلة والكرامية والحنابلة: أن الكلام لا يفهم منه إلا الحسي؛ أي اللفظي المنتظم من الحروف القائمة بمحالها، الدالة على المعاني المقصودة، وأن الكلام النفسي غير معقول[103].

وزعم الحنابلة والحشوية قدمه؛ أي: الحسي حيث قالوا: إن تلك الأصوات والحروف مع تواليها وتربت بعضها على بعض، وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقًا بالحرف قبله، كانت ثابتة في الأزل، قائمة بذاته تعالى، وأن ما سمع من أصوات القراء، والمرئي من [3/ب] أسطر الكتابة نفس كلامه تعالى.

وبطلانه ضروري؛ لكونه مترتبة الأجزاء، ممتنع البقاء؛ إذ كل حرف مشروط بانقضاء ما قبله، فلا يكون مترتب الأجزاء قديمًا.

وكفى شاهدًا بجهلهم قول بعضهم: أن الجلد والغلاف أزليان [104].

وبعضهم: أن الجسم الذي كتب فيه، وانتظم حروفًا ورقومًا نفس كلامه، وقد صار قديمًا بعد ما كان حادثًا.

وزعم الكرامية أن القرآن مع حدوثه قائم بذاته تعالى، وأنه قوله لا كلامه؛ لأن كلامه قدرته وهو قديم، وقوله: حادث لا محدث، وفرقوا بينهما بأن كل ما له ابتداء إن كان قائمًا بالذات، فهو حادث بالقدرة لا محدث، وإن كان مباينًا للذات فهو محدث بقوله؛ لكن لا بالقدرة. انتهى

إذا علمت ذلك وعرفته حق العرفان تحققت أن المحققين من علماء الكلام، الذين يوثق بهم، ويؤخذ عنهم، سواء القائل منهم: بأن كلام الله معنى قديم قائم بذاته ليس مركبًا، وليس من جنس الحروف والأصوات، والقائل منهم: بأنه بحروف وأصوات قديمة لا نعلم كنهها، وليست من جنس هذه الحروف والكلمات التي نقرؤها، مجمعون على أن هذه الألفاظ التي نتلوها ونقرؤها حادثة [105]، قائمة بالإنسان الحادث كما هو ضروري البيان، وإن كنا لا ننطق بذلك أدبًا وخوفًا من الالتباس بالمعنى القديم، القائم بذاته إلا في مقام التعليم، وأما اعتقاد حدوثها فواجب كباقي العقائد، ولا نظر لمن قال خلاف ذلك؛ لإجماعهم على انحصار مذهب أهل السنة المعتد بهم في مذهب الأشاعرة والماتريدية، وأنه لم يقل أحد من الفريقين بخلاف ذلك، ومن خالفهما فلا اعتداد به، ولا بما ينقله، وان جل ناقلوه، وعظم قائلوه؛ إذ الحق لا يعرف بالرجال وانما تعرف الرجال بالحق، فكن مع الحق حيث كان، ودر معه في كل مكان وآن [106].

خاتمة المؤلف

قد علم مما تقرر أن المحققين من أهل السنة، المعتبرين القائلين بأن كلامه تعالى صفة وجودية، قائمة بذاته العلية، واختلفوا على قولين:

أحدهما: أنه أعني الكلام القديم معنى قائم بذاته العلية، ليس من جنس الحروف والأصوات أصلًا؛ بل هو منزه عنهما، وإلى هذا ذهب العلامة سعد الدين التفتازاني[107]، والمحقق السنوسي في سائر عقائده، تبعًا لجمهور المتأخرين من الفقهاء والأصوليين، ومحققي المتكلمين. [108]

وثانيهما: أنه بحروف وأصوات قديمة، ليست من جنس الحروف والأصوات الحادثة، القائمة بنا ضرورة تغاير القديم والحادث ذاتًا، أو صفة من كل وجه، وإلى هذا ذهب السيد والعضد[109]، ومن حذا حذوهما من علماء العجم، مع اعتراف كلي من الفريقين، بعدم علم كنه ما قام بالذات العلية؛ لحجب العقول عن معرفة كنه الذات والصفات المقدسة، واتفاق الجميع على أن ما نقرأه ونتلوه من الألفاظ الدالة القائمة بنا، حادثة لسبقها بالعدم[4/أ] ولحوقه لها، وإن لم يجز إطلاق الحدوث عليها إلا في مقام التعليم مخافة سبق الذهن إلى ما قام بالذات العلية، ولا يقول بقدم ما قام بنا من الألفاظ الحادثة، بمشاهدة الحس إلا من لا يفرق بين الضروري وغيره، ولا بين القديم والحادث، ولا بين الغائب والشاهد[110].

وما نقل عن الإمام أحمد –رضي الله تعالى عنه وأرضاه– مما يوهم شيئًا من ذلك نعتقد أنه بريء منه؛ لكمال عقله وفطنته، وتمام إدراكه ومعرفته، وانما امتنع من القول بأن كلام الله تعالى مخلوق، مخافة سبق الذهن إلى الصفة القائمة بالذات العلية، وحذرًا مما يوهم موافقة أهل الاعتزال في مقالتهم الشنيعة حيث نفوا الصفة القديمة، وقالوا: ليس هناك إلا الألفاظ الحادثة فقط، إذا تقرر ذلك، فنقول يمكن أن يقال ان الخلاف بين الفريقين المتقدمين لفظي عائد إلى التسمية والإطلاق؛ اذ غايته أن ذلك الكلام القائم بالذات العلية، الذي لا نعلم كنهه، هل يقال أنه بحروف وأصوات قديمة من غير تقديم ولا تأخير، ليست من جنس الحروف والأصوات الحادثة، التي تقوم بنا أم ينزه عن ذلك مخافة تعلق الذهن إلى الحروف الحادثة، كما منعوا أن يقال القرآن مخلوق، وان أريد به اللفظ المنزل على محمد (ﷺ) [111] مخافة الاشتباه بالصفة القديمة القائمة به تعالى، ولا يخفى أن ترك ذلك القول وتنزيهه عنه هو الحق الحقيق بالاعتبار، مخافة سبق الذهن إلى ما نعهده من الحروف والأصوات القائمة بنا، مع الضرورة إلى ذلك الإطلاق الذي لم ترد به سنة ولا كتاب، وأما القول بأن ما قام بنا من الحروف والأصوات قديم، فكلام يكذبه الحس ويمنعه العقل، ضرورة استحالة قيام القديم بالحادث وحلوله فيه، ولعمر الله أن مقالة المعتزلة المارة أخف جزمًا من القول بأن كلامه تعالى القديم حل بنا، وقام حين التلاوة والقراءة، نعوذ بالله من سوء الغفلة والغباوة البالغة إلى النهاية[112].

وإلى نحو ذلك أشار العلامة اللقاني [113]، في شرح الكبير على متن جوهرته، حيث قال ما نصه: واعلم أن الخلاف لأرباب الملل والمذاهب في كون الباري تعالى متكلماً، وإنما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوثه، فعندنا كلامه ما مر، وخالفنا في ذلك جميع الفرق [114].

وزعموا أنه لا معنى للكلام إلا المنظم [115] من الحروف المسموعة الدالة على المعنى المقصود [116]، وأن الكلام النفسي غير معقول، قاله جهلة ورعاع نسبوا أنفسهم للحنابلة ظلمًا وغلوًا، وأحمد ووجوه أصحابه برآء منهم ومن مقالتهم، والحشوية أن تلك الأصوات والحروف مع تواليها، وترتب بعضها على بعض، وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقًا بالحرف المتقدم عليه، كأن كانت ثابتة في الأزل، قائمة بذات الباري تعالى، وتقدير وأن المسموع من أصوات القرآن، والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله تعالى [117]، وكفى شاهدًا على جهلهم ما نقل عن بعضهم [4/ب] أن الجلد والغلاف أزليان، وعن بعضهم: أن الجسم الذي كتب به القرآن، فانتظم حروفًا ورقومًا هو بعينه كلام الله تعالى، وقد صار قديمًا بعدما كان حادثًا [118]. والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، (ﷻ)[119].[120]. .

خاتمة المحقق :

1- قمت بترجمة المؤلف ترجمة وافية، وذكرت نبذة عن شيوخه، وطلبه للعلم ، ومؤلفاته .

2- ان هذه المخطوطة قيمة جدا؛ لأنه تخص بكلام الله تعالى .

3- المؤلف قد ذكر اقوال العلماء في صفة كلام الله تعالى وذكر التفصيلات في ذلك وخاض غمار الاستطراد في بيان اقوالهم .

4- وذكره ان المحققين من أهل السنة، المعتبرين القائلين بأن كلامه تعالى صفة وجودية، قائمة بذاته العلية .

5- المعتزلة ومن وافقهم من الامامية والزيدية، والاباضية: ان الكلام قائم بغيره تعالى لا بذاته، وهذا غير الصواب .

6- وذهب الاشاعرة ان الكلام النفسي الذي نعبر عنه بالألفاظ ونقول هو الكلام حقيقة .

7- وقال بعضهم ايضا ان الجسم الذي كتب به القران، فانتظم حروفا ورقوما هو بعينه كلام الله تعالى، وقد صار قديما بعدما كان حادثاً ، ومن الغلو ان جلده والغلاف ازليان ايضا .

8- أنه حروف وأصوات أزلية مجتمعة في الأزل وهذا قول طائفة من أهل الكلام ومن أهل الحديث .

9- ان كلامه يتضمن معنى قائما بذاته هو ما خلقه في غيره وهذا قول أبي منصور الماتريدي.

10- والقول الصحيح في هذا الامر ما ذهب اليه العلامة ابن ابي العز في شرح العقيدة الطحاوية: أنه تعالى لم يزل متكلما إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديما وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة .

الهوامش

(1) ينظر: سلك الدرر ، للمرادي، 97/1،و الأعلام، للزركلي: 112/1.

(2) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، للقنوجي: 12/3 ،و فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات : لعبد الحي الكتاني ، 302/1 .

(3) ينظر: هدية العارفين،للبغدادي:178/1؛ الأعلام، للزركلي، 112/1،و معجم المؤلفين، لكحالة: 185/1، 193؛ معجم التاريخ، لقره بلوط، 218/1.

(4) ينظر: سلك الدرر، للمرادي:97/1.

(5) الأشاعرة: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المنتسب إلى أبي موسى الأشعري ﷺ ويسمون "الصفاتية " لإثباتهم صفات الله تعالى القديمة، ثم افترقوا في الألفاظ الواردة في الكتاب والسنة، كالاستواء والنزول، والأصبع، واليد والقدم... على فرقتين: فرقة تؤول على وجوه محتملة اللفظ، وفرقة لم يتعرضوا التأويل، ولا صاروا إلى التشبيه، فالإمام أبو الحسن الأشعري ،والقاضي أبو بكر الباقلاني يمثلان الفرقة المثبتة للصفات الخبرية، وإمام الحرمين الجويني، وأبو حامد الغزالي يمثلان الفرقة المؤولة لهذه الصفات. ينظر الملل والنحل، للشهرستاني: 81، والخطط، للمقريزي: 188/4 .

(6) قال شيخ القاضي شيخ الاسلام زكريا الانصاري (رحمه الله) عن تعريف التصوف : هو علم تعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الاخلاق، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية .حقائق عن التصوف لسيدي الشيخ عبدالقادر عيسى ، دار التصوف ، بيروت ، لبنان ص8 .

(7) تاريخ عجائب الآثار، للجبريتي:364/1 ــ365.

(8) سلك الدرر ، للمرادي:97/1، والأعلام ،للزركلي:88/4.

(9) سلك الدرر ، للمرادي:97/1.

(10) المصدر نفســـــه:97/1.

(11) المصدر نفســـــه:97/1.

(12) سلك الدرر، للمرادي:112/4.

(13) المصدر نفســـــه:158/2.

(14) سلك الدرر، للمرادي:56/1.

(15) ينظر معجم المؤلفين ،154/1 .

(16) ينظر: سلك الدرر، للمرادي:40/1.

(17) ينظر: هدية العارفين ،للبغدادي:96/1، ومعجم المؤلفين، لكحالة:193/1.

(18) سلك الدرر ، للمرادي: 61/1 .

(19) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني: 302/1.

(20) ينظر: سلك الدرر، للمرادي: 1 / 61 ، الأعلام، للزركلي : 112/1.

(21) معجم المؤلفين كحالة : 193/1 .

(22) ينظر: هدية العارفين، للبغدادي:178/1؛ الأعلام، للزركلي: 112/1؛ معجم المؤلفين، لكحالة: 185/1، 193؛ معجم التاريخ، لقره بلوط: 218/1.

(23) هي إحدى الزوايا الصوفية بالقاهرة على طريقة عبد القادر الجيلاني وتنسب إليه فتسمي الزاوية القادرية.

(22) هدية العارفين، للبغدادي: 96/1 .

(25) معجم التاريخ ، لقرة بلوط: 218/1 .

(26) في (ب): هذه رسالة الدر النظيم في تحقيق الكلام القديم، تأليف الشيخ الإمام العلامة الهمام سيدي محمد الجوهري الخالدي، فسح الله في مدته آمين، .

[27]عرفه الجرجاني وقال: القديم: (عبارة ليس قبله زماناً شيء) علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط1، 1403هـ –1983م، ص172 .

[28] في (ب): وبعد.

[29] في (ب): القائمة.

[30] في (ب): مسميًا لها.

[31] مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين : من أئمة العربية والبيان والمنطق . وتفتازان من بلاد خراسان، ولد سنة : 712هـ، روى عن : عضد الدين الأيجي، وضياء بن سعد القزويني، وروى عنه : جبريل بن صالح البغدادي، حسام الدين الشافعي، وغيرهما، له من المصنفات : شرح مقاصد الطالبين، وتهذيب المنطق، وغيرهما، توفي سنة : 793هـ، ينظر في ترجمته: شذرات الذهب : (277/1)، والدرر الكامنة : (112/6)، وبغية الوعاة : (484/1)، والبدر الطالع : (303/2) .

[32] في (ب): مع عدم توقف دلالة.

[33] انظر: تهذيب المنطق والكلام، العلامة التفتازاني، مطبعة: السعادات، ط1، سنة: 1330، (97–104).

[34] الآفة : تعني العاهة : مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، دط، 1415 – 1995 . ص20 .

[35] الحشوية: قوم تمسكوا بالظواهر فذهبوا الى التجسيم وغيره، يجرون آيات الله على ظاهرها ويعتقدون أن هذا الظاهر هو المراد منها، فاذا جاء في القران أن لله تعالى يداً ووجهاً فانه تعالى تكون له يد ووجه، وقيل: المراد بالحشوية: طائفة لا يرون البحث في آيات الصفات التي يتعذر اجراؤها على ظاهرها ويقولون ان تفسيرها أو تأويلها يتجاوز ادراكهم، واكلام فيها على ذلك حشو أي: لا طائل منه. موسوعة الفرق والجماعات: ص187 .

[36] المعتزلة: تيارٌ فكريٌّ كلاميٌّ، فهو أصله ظهرت في الفترة بين نهاية الدولة الأمويّة، وبدايات قيام الدولة العباسيّة، في البصرة، إذ نشطت تلك الفرقة الكلاميّة وتوسعت في العصر العبّاسيّ، كان لها دور على الصعيدين الدينيّ والسياسيّ، والسيطرة على عقول بعض الخلفاء، لأجل نشر أفكارهم وعقيدتهم المحرفة، وقدمت العقل على النقل. مؤسّسها واصل بن عطاء، ينظر: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت:548هـ)، الملل والنحل، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1404هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني (42/1)

(37) عرفه الكفوي: بقوله : الحادث: ما كان وجوده طارئاً على عدمِه، أو عدمُه طارئاً على وجوده فهو حادث." الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م. ص359 .

(38) قال بعض العلماء : الناس لهم في الكلام ثلاثة أقوال: هل هو اسم اللفظ والمعنى جميعاً؟ كما هو قول الأكثرين، أم للفظ فقد بشرط دلالته على المعنى؟ كقول المعتزلة وكثير من غيرهم، أو للمعنى المدلول عليه باللفظ، كقول الكلابية؟ ومن متأخريهم من جعله مشتركاً بينهما اشتراكاً لفظياً.

وأما المتكلم ففيه أيضاً ثلاثة أقوال: أحدها: أنه من فعل الكلام، ولو في غيره، كما يقوله المعتزلة.

والثاني: من قام به الكلام، وإن لم يفعله، ولم يكن مقدوراً مراداً له، كما يقوله الكلابيه. والثالث: من جمع الوصفين، فقام به الكلام وكان قادراً عليه.

ولا ريب أن جمهور الأمم يقولون: لا يكون متكلماً إلا من قام به الكلام، كما لا يكون متحركاً إلا من قامت به الحركة، ولا عالماً إلا من قام به العلم، ونحو ذلك. درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ط2، 1411 هـ – 1991 م، 222/10 .

(39) ابكار الافكار في اصول الدين: علي بن محمد سالم التغلبي ابو الحسن الامدي(ت631هـ) تحقيق: أ.د. احمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، ط2،١٤٢٤ هـ –٢٠٠٤م،367/1 .

(40) زاد في (ب): برقومه.

(41) شرح المقاصد في علم الكلام : 78/1 .

(42) زاد في (ب): برقومه.

(43) شرح المقاصد في علم الكلام : 102/2 .

(44) تنوع الاديان في سورة الكهف عند جمهور المفسرين: الباحثة أسماء ابراهيم محمد، مجلة جامعة كركوك، الدراسات الانسانية، المجلد 17/العدد1، ص124–137، 14، تاريخ النشر 2022/6/30، العراق

(45) في (ب): في الكمال.

(46) شرح المقاصد في علم الكلام : 99/2 .

(47) الفروق جمع فرق، معناه: التمييز والفصل بين الاشياء . المشتركات والفروق السياسية بين القران المكي والمدني ، أ.م.د. ثامر حسن صبر، وأ.م.د. منير هاشم خضير . مجلة جامعة كركوك، للدراسات الانسانية، المجلد 16/ العدد 2/لسنة 2021 .

(48) في (ب): هو الحسي دون النفسي.

(49) المصدر السابق .

(50) أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام، وانما عددناه من الصفاتية؛ لأنه كان ممن يثبت الصفات إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه وهم طوائف بلغ عددهم إلى اثنتي عشرة فرقة، وأصولها ست العابدية، والتونية، والزرنية، والإسحاقية، والواحدية. وأقربهم الهيصمية، ولكل واحدة منهم رأي إلا أنه لما لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين، بل عن سفهاء جاهلين لم نفردها مذهبا، وأوردنا مذهب صاحب المقالة، وأشرنا إلى ما يتفرع منه،

انظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي، 108/1. وشرح المقاصد: للتفتازاني : 100/2 .

(51) المسامرة بشرح المسايرة : كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر ، المعروف بابن ابي شريف القدسي الشافعي، (ت906هـ) ، والمواقف : للايجي :133/3 و

(52) زاد في (ب): خلقه فيه لنا أن معنى المتكلم من قام به الكلام...

(53) السَّنُوسِي (1179 – 1255 هـ = 1765 – 1839 م) محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد السنوسي ويقال له (الكافي ابن مهينة) من حفدة الشيخ عساكر الشريف الحسيني: فقيه مالكي تونسي. من أعيان القضاة. ولد ونشأ في (الكاف) وتفقه بتونس.ودرّس بجامع الزيتونة. وولي قضاء بنزرت (سنة 1230 هـ ثم قضاء باردو (1235) فقضاء تونس (1254) واستمر، مع ملازمة التدريس في الزيتونة، إلى أن توفي. له منظومة في فقه مالك سماها (لقط الدرر – ط) تزيد على أربعة آلاف بيت، و (تقاييد فقهية – خ) جمعت بعد وفاته، في نحو أربعين كراسا، ورسالة في أحكام الخلوّ – خ. في تونس. وكانت بينه وبين معاصره شيخ الإسلام البيرمي الرابع مساجلات نظمية لطيفة. وتوفي بتونس . الاعلام : للزركلي: 262/6 .

(54) زاد في (ب): ذلك الكلام حادثًا ضرورة استحالة اجتماع حرفين فأكثر.

(55) في (ب): فلا.

(56) شرح العقيدة الكبرى : للسنوسي: ص220 .

(57) زاد في (ب): لا.

(58) شرح العقيدة الطحاوية : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت : 792هـ) الناشر : دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، ط1، 1426هـ – 2005م، ص179 .

(59) في (ب): يشاء.

(60) في (ب): ولكنه.

(61) شرح العقيدة الكبرى : للسنوسي: ص221 .

(62) في (ب): سمع.

(63) في (ب): هذا.

(64) القول في القران: قالت المعتزلة والخوارج وأكثر الزيدية والمرجئة وكثير منهم أن القرآن كلام الله سبحانه وأنه مخلوق لله لم يكن ثم كان، وقال هشام بن الحكم ومن ذهب مذهبه أن القرآن صفة لله لا يجوز أن يقال: أنه مخلوق ولا أنه خالق، هكذا الحكاية عنه، وزاد البلخي في الحكاية أنه قال: لا يقال غير مخلوق أيضاً كما لا يقال مخلوق لأن الصفات لا توصف، وحكى زرقان عنه أن القرآن على ضربين: إن كنت تريد المسموع فقد خلق الله سبحانه الصوت المقطع وهو رسم القرآن وأما القرآن ففعل الله مثل العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غيره. وقال محمد بن شجاع الثلجي ومن وافقه من الواقفة أن القرآن كلام الله وأنه محدث كان بعد أن لم يكن وبالله كان وهو الذي أحدثه وامتنعوا من إطلاق القول بأنه مخلوق أو غير مخلوق. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط3، 1400 هـ – 1980 م ص 582و583 .

(65) درع: (درع فلاناً) ألبسه درع الحديد، وتدرع الدرع: البسها .

(66) زاد في (ب): بذلك واحدًا من الخلق وهو عيسى –عليه السلام–، وهؤلاء حكموا بذلك في .

(67) سقطت من (أ) .

(68)قال تعالى ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ ﴾ الكهف:٩٦، والزبر: جمع زبرة، وهي القطعة منه، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وهي كاللبنة (2) ، يقال: كل لبنة [زنة] (3) قنطار بالدمشقي، أو تزيد ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ ﴾ أي: وضع بعضه على بعض من الأساس حتى إذا حاذى به رءوس الجبلين طولا وعرضا. واختلفوا في مساحة عرضه وطوله على أقوال﴿ قَالَ ٱنفُخُواْۖ ﴾ أي: أجج (4) عليه النار حتى صار كله نارا ﴿ قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ﴾ . تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ - 1999 م ، 196/5 .

(69) شرح العقيدة الكبرى: المسماة عقيدة أهل التوحيد : أبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني ، تحقيق: يوسف الحمد، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان– للسنوسي ص222 .

(70) الشيخ الإمام البحر ، حجة الإسلام ، أعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي ، الشافعي ، الغزالي ، صاحب التصانيف ، والذكاء المفرط، تفقه ببلده أولا ، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازم إمام الحرمين ، فبرع في الفقه في مدة قريبة، ولد الغزّالي عام 450 هـ الموافق 1058، في «الطابران» من قصبة طوس، وتُوفي يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة 505 هـ، انظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ج6، ص220–224 / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج9، سنة 505هـ/ معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج4، 216–219.

(71) في (ب): هذا.

(72) إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق أبو إسحاق الأوسي المالكي المعروف بابن المرأة كان فقيها مالكيا غلب عليه علم الكلام فرأس فيه وشرح "الإرشاد "لإمام، الحرمين وصنف كتابا في الإجماع، مات سنة إحدى عشرة وست مئة، انظر: لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م، 390/1.

(73) النظر: هو الفكر الذي يطلب به علم أو غلبة ظن، والمراد بالفكر: انتقال النفس في المعاني انتقالا بالقصد كالحدس، وأكثر حديث النفس لا يسمى فكراً. والنظر في معرفته تعالى واجب اجماعاً، واختلفوا في طريق ثبوت هذا الوجوب، فعند النقليين هو السمع، وعند المعتزلة هو العقل، وأول ما يجب على المكلف عند الاكثرين هو معرفة الله تعالى، إذ هو أصل المعارف، وقيل: هو النظر مثلاً يحيلون أن يخلق الله جوهراً لا اعراض فيه فيكون لا متحركاً ولا ساكناً، ولا مجتمعا ولا مفرقاً .. موسوعة الفرق والجماعات : ص87و88 .

(74) شرح العقيدة الكبرى للسنوسي ص222 .

(75) واستدلالهم بقول الله تعالى﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥] استواء يليق بجلاله وعظمته .

(76) قال الإمام النووي هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى وأن ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر

سمات الخلق والثاني مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف أنها تتأول على ما يليق بها بحسب مواقعها. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392، 19/3 .

(77) اختلفت المعتزلة في كلام الله سبحانه هل هو جسم ام ليس بجسم وفى خلقه على ستة أقاويل:-

فالفرقة الاولى: منهم يزعمون ان كلام الله جسم وانه مخلوق وانه لا شيء الا جسم .

والفرقة الثانية: منهم يزعمون ان كلام الخلق عرض وهو حركة لأنه لا عرض عندهم الا الحركة وان كلام الخالق جسم وان ذلك الجسم صوت مقطع مؤلف مسموع وهو فعل الله وخلقه وانما يفعل الانسان القراءة والقراءة الحركة وهى غير القرآن وهذا قول النظام واصحابه واحال النظام ان يكون كلام الله في اماكن كثيرة او في مكانين في وقت واحد او وزعم انه في المكان الذى خلقه الله فيهوالفرقة الثالثة من المعتزلة يزعمون ان القرآن مخلوق لله وهو عرض وابوا ان يكون جسما وزعموا انه يوجد في اماكن كثيرة في وقت واحد اذا تلاه تال فهو يوجد مع تلاوته وكذلك اذا كتبه كاتب وجد مع كتابته وكذلك اذا حفظه حافظ وجد مع حفظه فهو يوجد في الاماكن بالتلاوة والحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الانتقال والزوال وهذا قول ابى الهذيل واصحابه وكذلك قوله في كلام الخلق انه جائز وجوده في اماكن كثيرة في وقت واحد ، والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان كلام الله عرض وانه مخلوق واحالوا أن يوجد في مكانين في وقت واحد .وكذا الفرقة الخامسة والسادسة مع تفاسير مختلفة. مقالات الاسلاميين:191و192 .

(78) سقطت من (أ) .

(79) اختلف الذين زعموا أن القراءة كلام فقال بعضهم: ان القراءة كلام؛ لأن القارئ يلحن في قراءته وليس يجوز اللحن الا في كلام وهو ايضا متكلم، وان قرأ كلام غيره، ومحال ان يكون متكلما بكلام غيره، فلا بد من ان تكون قراءته هي كلامه. وقال آخرون : الكلام حروف، والقراءة صوت، والصوت غير الحروف . وقد انكر هذا القول جماعة من أهل النظر وزعموا أن الكلام ليس بحروف. وقال المعتزلة : القراءة غير المقرؤء، وهي فعلنا، والمقرؤء فعل الله سبحانه. مقالات الاسلاميين: ص191 وشرح العقيدة الكبرى: للسنوسية: ص224 .

(80) أبو علي الجرجاني: الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني، إمام من أهل السنة، له عدة تصانيف منها (نظم القرآن) في مجلدين روى عن العباس بن يحيى العقيلي وروى عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي. كما في تاريخ جرجان للسهمي ص187، والأنساب للسمعاني 2/ 80

(81) زاد في (ب): والمكتوب.

(82) المواقف : للايجي: 16/1 .

(83)الأشعري: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بُردَةَ عامر ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي موسى الأشعري، ولد رحمه الله سنة ستين ومائتين بالبصرة، وقيل: بل ولد سنة سبعين ومائتين، وفي تاريخ وفاته اختلاف منها أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين، وقيل: سنة ثلاثين، توفي رحمه الله ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة. انظر: طبقات الشافعية 2/ 245، تاريخ بغداد 11/ 346-347، شذرات الذهب 2/ 303- 305، وفيات ا لأعيان 3/ 284-286

(84) المواقف : للايجي: 16/1 .

(85) الدواني :جلال الدين محمد بن أسعد نسبة إلى دوان أحد قرى كازرون، عالم العجم بأرض فارس، وإمام المعقولات وصاحب المصنفات، جمع العلوم ولا سيما العقلية له مصنفات كثيرة، منها شرح التجريد الطوسي، وشرح التهذيب، وحاشية على العضد، توفي سنة ٩١٨ هجرية، انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي الكلنوي الهندي، دار السعادة – مصر، ١٣٢٤هجرية، ص:٩٠.

(86) شرح المقاصد: 144/4 ومحصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: للامام فخر الدين الرازي، راجعه، طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الازهرية، ص172و173 .

(87) وتلخيص الكلام ان الاشاعرة والحنابلة ذهبوا الى صحة القياس الاول، فقدحت الاشاعرة في صغرى القياس الثاني، وذهبت المعتزلة والكرامية الى صحة القياس الثاني، فقدحت المعتزلة في صحة القياس الاول والكرامية في كبراه . حاشية الكلنبوي على الجلال الدواني على العقائد العضدية: الشيخ زاده أبي الفتح اسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (ت1205هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 361/1 .

(88) اي صفة حقيقية، كما هو مدعى الاشاعرة، فالقديم والحادث في الدليلين بمعناهما الاصطلاحي، أعني: الموجود غير المسبوق بالعدم، أو المسبوق به، وما قيل: اذا كانت الحادث بهذا المعنى لم يكن الكلام المؤلف المذكور موصوفا بالحدوث؛ فان ما يجتمع أجزاؤه في الوجود مع ان وجود الكل موقوف على وجود أجزائه مجتمعة . المصدر نفسه: .

(89) المواقف وشرحه للسيد الشريف : 92/8 والمسامرة: ص77 ، وشرح الفقه الاكبر: للإمام أبي حنيفة النعمان(رحمه الله)، شرحه الامام الملاً علي القاري (ت1014هـ) تحقيق: علي محمد دندل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1437هـ –2016، ط4، ص58 .

(90) وهو الكلام حقيقة، المعبر عنه بالألفاظ ، ليس من جنس الاصوات والحروف، بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، منافية للسكوت والافة، كما في الخرس والطفولية وهو بها آمر ناهٍ مخبر وغير ذلك. شرح المقاصد: 144/4والمواقف وشرح للسيد الشريف 93/8وشرح الجوهرة للباجوري : ص129 .

(91) حاشية الشيخ محمد بخيت على شرح الدردير على الخريدة البهية في علم العقائد الدينية: تأليف محمد بخيت حسين الميطعي (ت1354هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ص135

(92) الدَّلْجي، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين المصري (ت ٨٣٨هـ)، انظر: الفلاكة والمفلوكون، الناشر: مطبعة الشعب، مصر، عام النشر: ١٣٢٢ هـ، ص: ٨٩.

(93) زاد في (ب): وقدمه.

(94) شرح العقائد النسفية : للتفتازاني 42/1 .

(95) في (ب): فهو بها أمر ناه مخبر.

(96) فإنَّ هذا الكَلامَ مِن أَفسَدِ ما يُعلَمُ ببَديهةِ العَقْلِ فَسادُه، وهو كُفْرٌ، إذا فَهِمَه الإنْسانُ وأَصَرَّ عليه فقدْ أَصَرَّ على الكُفْرِ، وذلك أنَّ القُرْآنَ يُقرَأُ بالعَربيَّةِ، وقدْ يُتَرْجَمُ بحَسَبِ الإمْكانِ بالعِبْرانيَّةِ أو الفارِسيَّةِ أو غَيْرِهما مِن الأَلْسُنِ، ومعَ هذا إذا تُرجِمَ بالعِبْريَّةِ لم يكنْ هو التَّوْراةَ، ولا مِثلَ التَّوْراةِ، ولا مَعانيه مِثلَ مَعاني التَّوْراةِ، وكذلك التَّوْراةُ تُقرَأُ بالعِبْريَّةِ وتُتَرْجَمُ بالعَربيَّةِ والسُّرْيانيَّةِ، ومعَ هذا فليسَتْ مِثلَ القُرْآنِ، ولا مَعانيها مِثلَ مَعاني القُرْآنِ، وكذلك الإنْجيلُ مِن المَعْلومِ أنَّه يُقرَأُ بعِدَّةِ أَلْسُنٍ، وهو في ذلك مَعانيه ليست مَعانيَ التَّوْراةِ والقُرْآنِ، فهلْ يَقولُ مَن له عَقْلٌ أو دينٌ: إنَّ كَلامَ اللهِ مُطلَقًا إذا قُرِئَ بالعَربيَّةِ كانَ هو القُرْآنَ...؟! فكيف يُقالُ في التَّوْراةِ والإنْجيلِ إذا قُرِئا بالعَربيَّةِ كانَ قُرْآنًا؟! وكذلك القُرْآنُ إذا تُرْجِمَ بالعِبْريَّةِ أو السُّرْيانيَّةِ هل يَقولُ مَن له عَقْلٌ أو له دينٌ: إنَّ ذلك هو التَّوْراةُ

والإنْجيلُ المُنزَّلُ على موسى وعيسى عليهما السَّلامُ؟ وهل يَقولُ عاقِلٌ: إنَّ كَلامَ اللهِ المُنزَّلَ بالألْسِنةِ المُخْتلِفةِ مَعْناه شيءٌ واحِدٌ كالكَلامِ الَّذي يُتَرْجَمُ بألْسِنةٍ مُتَعدِّدةٍ؟! العِلمُ بفَسادِ هذا مِن أَوضَحِ العُلومِ البَدْيهيَّةِ العَقْليَّةِ، وقائِلُ هذا لو تَدَبَّرَ ما قالَ لعَلِمَ أنَّ المَجانينَ لا يَقولونَ هذا . التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: 471هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان،ط1، 1403هـ – 1983م، 167/29 والتسعينية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية،ط1، 1420 هـ – 1999 م ، 814/3 .

(97) سقط من (ب): إنما هو.

(98) في (ب): النفسي.

(99) في (ب): والماشي.

(100) شرح المقاصد في علم الكلام : 102/2 .

(101) تحفة المريد لجوهرة التوحيد: ص532 .

(102) وفي ذلك تفصيل يجب التنبيه في هذا الامر بوجوه الأول: أنه علم بالضرورة من دين النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى للعوام والصبيان أن القرآن هو هذا الكلام المؤلف المنتظم من الحروف المسموعة المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة وعليه انعقد إجماع السلف وأكثر الخلف الثاني أن ما اشتهر وثبت بالنص والإجماع من خواص القرآن إنما يصدق على هذا المؤلف الحادث لا المعنى القديم وجوابهما أنه لا نزاع في إطلاق اسم القرآن وكلام الله تعالى بطريق الاشتراك أو المجاز المشهور شهرة الحقائق على هذا المؤلف الحادث وهو المتعارف عند العامة والقراء والأصوليين والفقهاء وإليه يرجع الخواص التي هي من صفات الحروف وسماة الحدوث قال وذلك إشارة إلى ما اشتهر من الخواص فالقرآن ذكر لقوله تعالى { وهذا ذكر مبارك } وقوله { وإنه لذكر لك ولقومك } والذكر محدث لقوله تعالى { وما يأتيهم من ذكر من الرحمن } محدث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وعربي لقوله تعالى { إنا جعلناه قرآنا عربيا } والعربي هو اللفظ لاشتراك اللغات في المعنى ومنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة النص والإجماع ولا خفاء في امتناع نزول المعنى القديم القائم بذات الله تعالى بخلاف اللفظ فإنه وإن كان عرضا لا يزول عن محله لكن قد ينزل بنزول الجسم الحامل له وقد روى أن الله تعالى أنزل القرآن دفعة إلى سماء الدنيا فحفظته الحفظة أو كتبته الكتبة ثم نزله منها بلسان جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا بحسب المصالح فإن قيل المكتوب في المصحف هو الصور والأشكال لا اللفظ ولا المعنى قلنا بل اللفظ لأن الكتابة تصوير اللفظ بحروف هجائه نعم المثبت في المصحف هو الصور والأشكال فإن قيل القديم دائم فيكون مقارنا للتحدي ضرورة فلا يكون ذلك من خواص الحادث قلنا معناه أن يدعو العرب إلى المعارضة والإتيان بالمثل وذلك لا يتصور في الصفة القديمة فإن قيل النسخ كما يكون للفظ يكون للمعنى = قلنا نعم لكن يخص الحادث لأن القديم لا يرتفع ولا ينتهي فإن قبل وقوع كلمة كن عقيب إرادة تكوين الأشياء على ما تعطيه كلمة الجزاء وإن دل على حدوثها لكن عموم لفظ شيء من حيث وقوعه في سياق النفي معنى أي ليس قولنا لشيء مما نقصد . شرح المقاصد في علم الكلام : 103/2 .

(103) تحفة المريد لجوهرة التوحيد: ص532 .

[104] تحفة المريد لجوهرة التوحيد: ص532 ، وشرح المقاصد في علم الكلام : 99/2 .

[105] جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) ، المحقق: أحمد بن على الدمياطي، الناشر: مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، ط1، ص28 .

[106] الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، 79/3 .

[107] شرح العقائد النسفية: للتفتازاني : 42/1 .

[108] الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ) الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، 79/3 .

[109] المواقف : للايجي : 16/1 .

[110] المواقف : للايجي : 16/1 . وشرح الجوهرة : للباجوري: ص130 .

[111] نهاية الإقدام في علم الكلام: للشهرستاني: ص109 .

[112] شرح المقاصد في علم الكلام: 99/2 .

[113] هو محمد بن حسن اللقاني ناصر الدين، أبو عبد الله. من أهل مصر. كان فقيها مالكيا وأصوليا. انتهت إليه رئاسة العلم بمصر بعد موت أخيه الشمس اللقاني. واستفتى من سائر الأقاليم. ، الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، 368/1.

[114] شرح المقاصد في علم الكلام :سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت 791هـ) الناشر دار المعارف النعمانية ، سنة النشر 1401هـ – 1981م ،باكستان ،6/1 .

[115] في (ب): المنتظم.

[116] عمدة المريد لجوهر التوحيد: لإبراهيم اللقاني ، ص667 .

[117] المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي– قبرص، ط1، 1407 – 1987، ص36

[118] شرح المقاصد في علم الكلام: 92/2 .

[119] زاد في (ب): وقد تم في سويعة من يوم الاثنين المبارك، التاسع عشر من شهر صفر الخير(1198هـ)

[120]زاد في (ب): (ﷺ)، وعلى آله وصحبه وسلم، وقد تم في سويعة من يوم الاثنين المبارك، التاسع عشر من شهر صفر الخير، (1198هـ) .

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. أبجد العلوم: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، الناشر: دار ابن حزم، ط1، 1423 هـ- 2002 م .

2. ابكار الافكار في اصول الدين: علي بن محمد سالم التغلبي ابو الحسن الامدي(ت631هـ) تحقيق: أ.د. احمد محمد المهدي، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة ، ط١٤٢٤،2 هـ -٢٠٠٤م، .
3. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط15، أيار / مايو 2002 م.
4. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ) المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1382 هـ - 1962 م .
5. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت .
6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) .
7. تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.
8. تاريخ جرجان: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت: 427هـ)المحقق: تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
9. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت: 1237هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت .
10. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر (ت: 471هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب – لبنان،ط1، 1403هـ - 1983م .
11. تحفة المريد لجوهرة التوحيد: للشيخ ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري (ت1276هـ) ، تحقيق عبدالله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية .
12. التسعينية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ - 1999 م .

13. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ط1، 1403هـ –1983م .
14. تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999 م .
15. تنوع الاديان في سورة الكهف عند جمهور المفسرين: الباحثة أسماء ابراهيم محمد، مجلة جامعة كركوك، الدراسات الانسانية، المجلد 17/العدد1، ص124–137، 14، تاريخ النشر 2022/6/30، العراق .
16. تهذيب المنطق والكلام، العلامة التفتازاني، مطبعة: السعادات، ط1، سنة: 1330، .
17. جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ) ، المحقق: أحمد بن على الدمياطي، الناشر: مكتبة الأنصار للنشر والتوزيع، ط1 .
18. حاشية البيجوري على جوهرة التوحيد، تحقيق على جمعه دار السلام ،مصر ، القاهرة ،1422هـ 2002م .
19. حاشية الشيخ محمد بخيت على شرح الدردير على الخريدة البهية في علم العقائد الدينية: تأليف محمد بخيت حسين الميطعي (ت1354هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان .
20. حاشية الكلنبوي على الجلال الدواني على العقائد العضدية: الشيخ زاده أبي الفتح اسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (ت1205هـ) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، .
21. حقائق عن التصوف لسيدي الشيخ عبدالقادر عيسى ، دار التصوف ، بيروت ، لبنان .
22. درء تعارض العقل والنقل: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط2، 1411 هـ – 1991 م، .
23. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، المحقق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م .

24. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: 1206هـ) ، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط3، 1408 هـ - 1988م .
25. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت1089هـ)، دار الكتب العلمية .
26. شرح العقيدة الطحاوية : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت : 792هـ) الناشر : دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي)، ط1، 1426هـ - 2005م، .
27. شرح العقيدة الكبرى: المسماة عقيدة أهل التوحيد : أبي عبدالله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني ، تحقيق: يوسف الحمد، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .
28. شرح الفقه الاكبر: للإمام أبي حنيفة النعمان(رحمه الله)، شرحه الامام الملاً علي القاري (ت1014هـ) تحقيق: علي محمد دندل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1437هـ - 2016، ط4، .
29. شرح المقاصد في علم الكلام :سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت 791هـ) الناشر دار المعارف النعمانية ، سنة النشر 1401هـ - 1981م ،باكستان .
30. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
31. عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد: برهان الدين ابراهيم المصري المالكي اللقاني ، دار الكتب العلمية، 2018، .
32. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ) الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .
33. الفلاكة والمفلوكون ، أحمد بن علي بن عبد الله، شهاب الدين المصري الدَّلْجي (ت ٨٣٨هـ)، الناشر: مطبعة الشعب، مصر، عام النشر: ١٣٢٢ هـ.
34. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: 1382هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت،ط2 ، سنة 1982 .

35. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي الكلنوي الهندي، دار السعادة – مصر، ١٣٢٤هجرية .
36. الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م. .
37. لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: 1، ٢٠٠٢ م.
38. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين: للامام فخر الدين الرازي، راجعه، طه عبدالرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الازهرية، .
39. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، دط، 1415 – 1995 . .
40. المسامرة بشرح المسايرة : كمال الدين محمد بن محمد بن أبي بكر ، المعروف بابن ابي شريف القدسي الشافعي، (ت906هـ).
41. المشتركات والفروق السياسية بين القران المكي والمدني ، أ.م.د. ثامر حسن صبر، وأ.م.د. منير هاشم خضير . مجلة جامعة كركوك، للدراسات الانسانية، المجلد 16/ العدد 2/لسنة 2021 ، العراق .
42. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ)الناشر: دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م .
43. معجم التاريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم ، علي رضا قره بلوط، – أحمد طوران قره بلوط، الناشر دار العقبة، قيصري– تركيا .
44. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
45. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: 324هـ) عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط3، 1400 هـ – 1980 م .
46. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر: الجفان والجابي– قبرص، ط1، 1407 – 1987 .

47. الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت: 548هـ) ،تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت ، 1404 .
48. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر : دار صادر – بيروت، ط1، 1358 .
49. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392، .
50. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: 845هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ .
51. المواقف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط1، 1997.
52. موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية: د. عبدالمنعم الحنفي، دار الرشاد،ط1
53. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ).
54. نهاية الإقدام في علم الكلام: أبي الفتح الشهرستاني، تحقيق، الفريد جيوم ، مكتبة الثقافة الدينية .
55. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان
56. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، دط .

Al-Durar Al-Nazim in investigating the words of the ancient

(study and investigation)

Kirkuk University/ College of Education for Human Sciences/ Department of Qur'anic Sciences

Keywords: pearls, nazim, investigation, speech, ancient.

researcher

Dr.. Abdul Karim Maarouf Muhammad

Abstract

The research dealt with the study and investigation of a very important manuscript (Al-Durar Al-Nazim fi Tahqiq Al-Kalam Al-Qadim) by Ahmad bin Hassan bin Abdul Karim bin Muhammad bin Yusuf Abi Al-Abbas Al-Qahiri Al-Jawhari (d. 1181AH) with the majesty of its author, which has not been previously investigated by scientific investigation, and its importance lies in its related topic. With the type of ancient speech of God Almighty, the research included an introduction, two academic and investigative sections, a conclusion, and a list of sources and references. Praise be to God first and last, and may God's blessings and peace be upon our Master Muhammad and his family, companions, and followers.